

من رواد الوطنية في الغرب الجزائري:

سي امحمد بن رحال (1856 - 1928) ونضاله من أجل تعليم الجزائريين

A Patriotism leader in The West of Algeria:

Si M'hamed Ben RAHAL (1856-1928) and his fight to educate Algerians

المؤلف الأول: فضيلة حفاف

جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله

fhaffaf@yahoo.fr

المؤلف الثاني: لزهة بديدة

جامعة حمة لخضر الوادي

lazharbedida@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/10/01

تاريخ القبول: 2022/09/10

تاريخ الإرسال: 2021/12/07

المؤلف المراسل: فضيلة حفاف، البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل: fhaffaf@yahoo.fr

الملخص:

يعتبر سي امحمد بن رحال (1856-1928) النديم من النخبة الجزائرية المخضمة المزدوجة الثقافة واللغة، نشأ في أسرة مرابطية تنتمي للطريقة الدرقاوية، يعتبر حلقة وصل بين فرسان وأعيان الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر والنخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين حيث ارتبط اسمه بجامعة الأمير خالد، نشأ في مدينة ندرومة العريقة، عارض النظام المدني - الذي أدى إلى تهافت سلطة الأعيان وتراجع نفوذهم - وسياسة الفرنسية والتجنيس، التجنيد الإجباري وناضل لإلغاء قانون الأديجينا، وطالب بتمثيل الجزائريين في مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية الفرنسية، علما أنه انتخب مستشارا بلديا في بلدية ندرومة ومندوبا ماليا في عمالة وهران، كما شارك هذا الرجل في أول وفد جزائري سافر إلى باريس في مطلع القرن العشرين؛ حيث قدم للحكومة الفرنسية مطالب مواطينية، كما شارك في وفود أخرى، علما أنه مثل أمام لجنة جول فيري سنة 1892، وعاش في فترة كانت فيها الثقافة المحلية تحارب من أجل البقاء، والنخبة الجزائرية كانت قليلة العدد منقسمة إلى طرفين: نخبة مفرنسة حديثة، ونخبة إسلامية محافظة تقليدية، لذلك كان من الضرورة بما كان ظهور محاولات لتوحيد المشهد الثقافي في الجزائر، وكان سي امحمد بن رحال يرى أن نهضة الجزائر تكون عن طريق التعليم وأدرك ضرورة تدريس أبناء الجزائريين، لذلك ناضل من أجل إصلاح التعليم ورفع ميزانيته، وطالب السلطات الفرنسية بتوفير التعليم الفرنسي للجزائريين، وكذلك طالب بدعمها للتعليم العربي كما طالب بتعليم البنات، والجدير بالذكر أنه كان معتزا بانتمائه للحضارة العربية الإسلامية وكتب على أعمدة عدة صحف مثل: *الإقدام، الحق، التقدم*، كما قدم عدة محاضرات في النوادي والجمعيات مثل الجمعية الرشيدية ونادي الشباب الجزائريين بتلمسان.

الكلمات المفتاحية:

النهضة الجزائرية، التعليم، النخبة الجزائرية المحافظة التقليدية، الثقافة، الجمعيات والنوادي، النخبة المزدوجة الثقافة.

Abstract:

Si M'hamed Ben RAHAL (1856-1928) from Nadrouma is considered a bicultural and bilingual Algerian elite. He was raised in a Murabitic family (Darquaouia way) and he is regarded as link between the knights and some Algerian notables in the late 19th century and with the Algerian elites in beginning of the 20th century in which his name was associated with the group of prince Khaled the grandson of Emir Abd-el-Kader. Ben RAHAL grew in the ancient city of Nadrouma and he opposed the civil regime (which limited the authority of the notables and their influence) along with gallicization, nationalization, compulsory deputization and he fought for the cancelation of the Indigina law. Ben RAHAL requested to represent Algerians in the congress and the French National Assembly, and he was elected as a municipality councilor in the municipality of Nadrouma and a financial representative in Oran. This man also participated in the first Algerian delegation that travelled to Paris in the beginning of the 20th century in which he presented the citizens' demands. He also took part of other delegations and he spoke in front of Jule FERRY committee in the 1892. Si M'hamed Ben RAHAL lived in an era in which the local culture was fighting to survive, and the Algerian elite community was so limited and divided into a Gallicized modern elite and an Islamic, traditional conservative elite.

This last necessitated the emergence of a unifying movement to unify the Algerian cultural scene. Si M'hamed Ben RAHAL saw education as a key for the Algerian renaissance and he released the importance of educating Algerians and consequently worked to repair the educational system via increasing the budget allocated for it. He also asked the French authorities to give Algerians access to French education along with providing support to the existing Arab system and he called for inclusivity through his fight to educate girls.

It is also worth mentioning that Si M'hamed Ben RAHAL was proud of his Arab Islamic roots and a lot of his writings are found in news papers like: *El-Ekdam*, *El-Haq* and *El-Takadum*. He also lectured in a lot of clubs and associations like Rashidiya and the Young Algerians Club in Telemcen.

Keywords:

Algerian renaissance, Education, Notables, Algerian Elite, Culture, Associations and Clubs, Traditional conservative elite.

المقدمة:

يعتبر سي امحمد بن رحّال (1856 - 1928) الندرومي من النخبة الجزائرية المخضرمة، المزدوجة الثقافة واللغة، نشأ في أسرة مرابطية تنتمي للطريقة الدرقاوية، يعتبر حلقة وصل بين فرسان وأعيان الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر والنخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين حيث ارتبط اسمه بجماعة الأمير خالد. عرّف عصر بن رحّال أحداثا جساما بلغت فيه الحركة الاستعمارية ذروتها (احتلال تونس في 1881، ومصر في 1882، والمغرب 1912،)، كما عرفت الجزائر في عصره تطبيق سياسة الإدماج ناهيك عن النظام المدني وتداعياته، حيث كرّس سيطرة الكولون على إدارة شؤون الجزائر وتجلّت فيه إرهابات وبوادر النضال السياسي والوعي الوطني القومي والتي تمثّلت في ظهور الصحافة الوطنية ومجموعة من النوادي والجمعيات، وظهور حركة التأليف والترجمة ونشر التراث القديم، هذا " الزعيم الأهلي الكبير " كان يرى أنّ نهضة الجزائر تكون عن طريق التعليم، فكرّس جهوده لتحقيق هذا الهدف، فما هي العوامل التي ساهمت في تكوينه وصقل شخصيته، ما هي مواقفه من السياسة الفرنسية وأبرز قضايا عصره؟ وما هي الآليات التي وظّفها في دفاعه عن القضية الوطنية ومصالح مواطنيه ونضاله من أجل تعليم الجزائريين؟

I- نشأته، تكوينه، ومساره المهني:

سي امحمد بن رحال من أشهر رجال ندرومة من مواليد 1856، نسج الفرنسيون حول شخصيته الأساطير لكن الشهادات تجمع على أنّه كان رجلا ملتزما تقيا ورعا¹، نشأ في أسرة عريقة بندرومة وهو الابن الثاني لوالده سي حمزة الذي كان قاضيا على ندرومة، وعيّن بعدها آغا على الطرارة في سنة 1859، خدم الإدارة الفرنسية وعبّد الطريق لتكوين أبنائه، فأرسل ابنه البكر إلى القرويين بفاس والذي أصبح قاضيا، أمّا سي امحمد موضوع الدراسة فقد تعلّم في البداية مبادئ اللغة العربية وحفظ سورا من القرآن في الكتاب²، ثم درس في المدرسة الفرنسية التي فتحت أبوابها سنة 1865، وتدرّج في مراحل التعليم فدرس في الثانوية الإمبراطورية بالجزائر العاصمة، حسب شهادة الجنرال أزان " كان تلميذا ممتازا

ولامعا ³، وبعد مرحلة تعليمه الثانوي وجّهه والده إلى مدرسة عسكرية فرنسية تسكت المصادر عن ذكر اسمها (كذا)، للأسف لا نعرف الكثير عن مساره العسكري والمؤكد أنّه في سنة 1878 عين قائدا على ندرومة، آنذاك شارك في معرض باريس الدولي سنة 1878 رفقة جماعة من الأعيان الجزائريين وكان مترجما لهذا الوفد، واستغلّ الفرصة مع رفاقه للاحتجاج ضد تطبيق النظام المدني الذي أدى إلى تهافت سلطتهم، وبقي بن رحّال قائدا على ندرومة حتى سنة 1880، حيث أصبحت ندرومة بلدية مختلطة وأصبحت تسير من طرف موظف إداري تساعده لجنة إدارية مشكلة من 14 عضوا منهم 8 أعوان من الأهالي، وعين بن رحّال في تلك اللجنة، هذا الأمر حطّ من كبريائه وشهرته، لكنّه لم يخضع لعبودية الوظيف الفرنسي حيث استقال في مارس 1884⁴، ليتفرّغ لأعماله الخاصة والنضال السياسي.⁵

II - نشاطه الثقافي وأفكاره:

يعتبر سي امحمد بن رحال نموذجا للنخبة الجزائرية خلال الفترة (1870-1925) التي اطلعت على الثقافة الفرنسية من جهة، وتمسكت بالثقافة العربية الإسلامية ودافعت عنها، وساهمت في النهضة الجزائرية من جهة أخرى، اهتم بن رحال بالترجمة والتأليف حيث نشر مقالات عن التعليم⁶، بلاد السودان والإسلام نذكر منها:

- ترجم إلى اللغة الفرنسية مقالا بعنوان: «السودان في القرن 16م»⁷،
- نشر سنة 1901 مقالا بالفرنسية بعنوان: «عن مستقبل الإسلام» في مجلة ذائعة الصيت اسمها *المسائل الدبلوماسية والاستعمارية*⁸.
- نشر مقالا بمجلة الجمعية الجغرافية لوهران عنوانه: «عبر بني سنان»⁹، ونشر سنة 1891 قصة بعنوان: *انتقام الشيخ*، كما كتب على أعمدة عدّة صحف مثل: *الإقدام، الحق، التقدم*.

كان رجلا مهابا، خطيبا مفوها يجيد فنّ الكلام ويرتجل الحديث اعتاد على مجالس وهران، وصالونات الجزائر العاصمة وباريس، شارك في النوادي والجمعيات مثل الجمعية الرشيدية ونادي الشبان الجزائريين بتلمسان، وقدم بها عدة محاضرات باللغتين العربية والفرنسية كما شارك في مؤتمرات دولية مثل مؤتمر المستشرقين في باريس سنة 1897 يبحث عنوانه: " مستقبل الإسلام " وهناك كان صلبا في دفاعه عن الاسلام¹⁰.

كان سي امحمد بن رحال من المغاربة الأوائل الذين كتبوا عن اليقظة السياسية للعالم الإسلامي حيث نشر في مجلة الشؤون الدبلوماسية والاستعمارية¹¹ مقالا بعنوان: « رأي رجل مسلم حول مستقبل الإسلام » (L'opinion d' un musulman sur l'avenir de « l' Islam »)، دافع فيه بحماس شديد عن الإسلام المهان والمفتري عليه، ودعا إلى وحدة العالم الإسلامي، والمسلمين للعودة إلى منابع الإسلام الأولى الصافية لأنه في عهده أصبح تشوبه الأحكام المسبقة والشعوذة والخرافات، و طالب بن رحال بالأخذ عن التطور الذي وصل إليه الغرب (خاصة في مجال العلوم الدقيقة والصناعة، الأشغال الكبرى، التعليم ...) وأن تجد الدول الإسلامية مكانها في العالم، فحسبه العالم الإسلامي قادر على هضم الحضارة الغربية ودمجها في حضارته ولكنه انتقد فرنسا والغرب على فساد الأخلاق وانتشار الإدمان على الخمر، الزنا والربا¹²، في حين ندّد باحتكار الغرب للحضارة والتحديث، كما دعا بن رحال إلى التعايش بين الأديان¹³، علما أنه كان يؤمن بإمكانية تعايش المسلمين مع أوربيي الجزائر مع السماح للمسلمين بالتطور شرط الحفاظ على ديانتهم وتقاليدهم، وكان يرى أنّ فرنسا أمام أمرين إما أن تقبل بمكانة عادلة للنخبة الجزائرية وبرفضها ستعمل على خلق وطنية جزائرية¹⁴.

III- نضاله السياسي ومواقفه من السياسة الفرنسية وقضايا عصره:

عارض بن رحال النظام المدني، سياسة الفرنسية والتجنيس، التجنيد الإجباري وناضل لإلغاء قانون الأنديجينا، وطالب بتمثيل الجزائريين في مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية الفرنسية، كما شارك في الوفود التي سافرت إلى باريس في نهاية القرن 19 ومطلع القرن العشرين للدفاع عن مصالح مواطنيه، ومثل أمام لجنة جول فيري سنة 1892 (لجنة مجلس الشيوخ)، كما ألقى خطبا جريئة أمام رؤساء فرنسا ومسؤوليها.

1 - المشاركة في الوفود وإرسال العرائض:

شارك سي امحمد بن رحال قائد ندرومة في وفد أعيان الجزائر الذي زار معرض باريس الدولي سنة 1878، وقد استقبل هذا الوفد في قصر الإليزيه، وكانت تلك الزيارة آخر فرصة لهم للاحتجاج على تطبيق النظام المدني الذي أدى إلى تهافت سلطتهم ونفوذهم¹⁵، كما قدم عريضة إلى لجنة مجلس الشيوخ في 18 جويلية 1891، تضمنت المطالب التالية: إصلاح نظام العدالة علما أنه سبق له وقدم مع محمد بن الحاج حمو مشروعا لإصلاح القضاء الإسلامي¹⁶، التمثيل النيابي للجزائريين المسلمين في الجمعية الوطنية وفي مجلس الشيوخ الفرنسي¹⁷، والتخفيف من حدة قانون الأنديجينا، كما انتقد السياسة العقارية الفرنسية القائمة على مصادرة أراضي الجزائريين¹⁸.

2- موقفه من التجنيد الإجباري:

عند طرح مشروع قانون التجنيد الإجباري سنة 1907 رأى بن رحال أنه على فرنسا أن تحضر له الأرضية الملائمة والقيام بمجموعة من الإصلاحات لتحسين أوضاع الجزائريين ومنها: السماح للجزائريين الالتحاق بالمناصب الإدارية والتي كانت حكرا على متقاعدي الجيش، حرية الصحافة، تسهيل منح قروض للجزائريين...، وأن يكون مقابل تجنيد الجزائريين هو تحسين وضعية الرماة والضباط المسلمين، والسماح لهم بالتدرج والالتحاق بالمراتب العليا في الجيش وفتح مدرسة عسكرية بالجزائر مثل مدرسة Saint-Maixent بفرنسا¹⁹. بعد صدور قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912 قاد بن رحال وفداً من

أعيان ندرومة والغزوات وسافر إلى باريس حيث تم استقبالهم من طرف الرئيس الفرنسي أرمان فاليريير (Armand Fallières) ورئيس الحكومة الفرنسية بوانكاريه (Poincaré) (Raymond) وخيروا السلطات الفرنسية بين إلغاء قانون التجنيد الإجباري أو منح امتيازات لهم والقيام بإصلاحات في المقابل لكن جدوى²⁰.

3 -نشاطه النيابي وعلاقته بحركة الشبان الجزائريين:

في ديسمبر 1903 عيّن مساعد مستشار بلدي في ندرومة (Assesneur conseiller général) لأنّ المستشارين لم يكن يسمح لهم بالانتخاب إلّا بعد صدور مرسوم 24 ديسمبر 1908، وعيّن نائبا في مجلس عمالة وهران عن ندرومة في سنة 1904²¹، حاول بن رحال الدفاع عن مصالح مواطنيه (مثلا: تدخّل لتخفيض تسعيرة النقل من وهران إلى ندرومة من 18 الى 13 فرنك فرنسي بالنسبة للدرجة الأولى ومن 15 إلى 10 فرنك فرنسي بالنسبة للدرجة الثانية²²)، واشتكى بن رحال من هيمنة الكولون على القرارات التي تخصّ الجزائر وأنّ الإدارة الفرنسية تدافع عن مصالح الكولون على حساب الأهالي هذا ما أدّى إلى إفقارهم²³، وعند زيارة الرئيس الفرنسي إميل لوبي (Emile Loubet) للجزائر في أفريل 1903 ألقى بن رحال خطابا أبدى رأيه بصراحة في السياسة الأهلية الفرنسية في الجزائر انتقد فيه السياسة الفرنسية التي تحابي الكولون على حساب الأهالي²⁴، وفي سنة 1913 ترشّح بن رحال للانتخابات البلدية ثمّ المندوبيات المالية سنة 1920، ورغم كراهية الإدارة الاستعمارية وضغطها نجح بدعم أغنياء ندرومة وانتخب مستشارا بلديا في ندرومة سنة 1913 واعتبر الحاكم العام نجاحه فشلا ذريعا للإدارة الفرنسية وقال عنه أنّه يمثّل "العنصر المتدينّ ذو الأمل الوطني" (*"L'élément religieux espérance nationaliste"*)، وفي سنة 1920 انتخب في المقاطعة الثالثة لعمالة وهران وعيّن مندوبا ماليا، ليصبح قبل 1925 نائبا لرئيس مجلس المندوبيات المالية لعمالة وهران، وقد صنّفته الصحافة الفرنسية ضمن جماعة الأمير خالد، آنذاك تكلم الحاكم العام عن تشكّل "جنين الحزب الوطني" **Embryon de parti nationaliste** "، والجدير بالذكر أنّ سي امحمد بن رحال كان يدعو لوحدة

صفّ الشبان الجزائريين من أجل مصلحة القضية الإسلامية وحاول مع الأمير خالد في سنة 1920 عقد مؤتمر يضم المنتخبين الجزائريين لكن هذا المؤتمر لم ير النور، وفي نفس السنة سافرا إلى باريس لمعارضة مطالب وفد الإدارة الاستعمارية لكنهما وصلا متأخرين حيث تمت المصادقة على قانون الأنديجينا في 30 جويلية 1920 لخمس سنوات أخرى.

عند زيارة الرئيس الفرنسي ألكسندر ميليران (Alexandre Millerand)

للجزائر في سنة 1922 طالب بن رحال من جديد بالتمثيل البرلماني للجزائريين وأكد أن "الذي لا يملك من يمثله لا يمكنه أن يسمع صوته"، وبهدف تحسين أوضاع الجزائريين طالب السلطات الفرنسية بمنح قروض للمسلمين الجزائريين، رفع الغلاف المالي المخصص للممرضين، وتمويل تعليم المسلمين الجزائريين²⁵، كما طالب بتسيير الغابات من طرف الجزائريين (الجماعة) بدل الإدارة الفرنسية، هذا الأمر رفضه الكولون بشدة وثاروا ضده، واتهموه بأنه أراد أن يصنع دولة داخل دولة.

فيما يخص علاقته بحركة الجزائر الفتاة كان بن رحال إلى جانب الأمير خالد يتفق مع الشبان الجزائريين في مطالبهم بحرية التعبير وتحسين أوضاع الجزائريين المسلمين الاجتماعية والاقتصادية، وكذا المطالبة بالحقوق السياسية وتمثيل سياسي حقيقي وفعلي الجزائريين في باريس²⁶، لكنه انفصل عنهم فيما يخص الإدماج والتجنيس²⁷، بعد نفي الأمير خالد وفشل أصدقائه في انتخابات 1923 انتشرت حالة عامة من اليأس في صفوف الجزائريين²⁸، وبعد فشله في انتخابات المندوبيات المالية في ديسمبر 1925 انسحب من الحياة السياسية واعتكف بالزاوية الدرقاوية حتى توفي في 6 أكتوبر 1928.²⁹

IV - نضال سي امحمد بن رحال لتعليم الجزائريين:

عرفت الجزائر في نهاية القرن 19 ومطلع القرن العشرين أزمة ثقافية بسبب سياسة التفجير والتجهيل التي مارسها الاستعمار الفرنسي، تميّزت بانهيار التعليم التقليدي الذي كان متواجدا قبل الاحتلال وظهور تعليم فرنسي شحيح ومحدود جدا، نجم عن ذلك ظهور ثلاثة أصناف مختلفة من النخب التي عرفها المجتمع الجزائري، ونميز: فئة محافظة على عاداتها و تقاليدها ولغتها، على النقيض منها فئة صغيرة جدا حاولت الاندماج في الثقافة والمجتمع الفرنسي، كانت على وشك فقدان هويتها الثقافية، وبينهما فئة أخرى مزدوجة الثقافة واللغة، وعلى اختلاف مشاربها وتوجهاتها كل هذه النخب ناضلت و طالبت بتعليم الجزائريين ليرسخ هذا الأخير في مطالب مختلف تيارات الحركة الوطنية فيما بعد.

1-وضعية تعليم الجزائريين في عصر بن رحال:

تجمع المصادر والمراجع التي تحدثت عن تاريخ الجزائر في بدايات الاحتلال على انتشار التعليم بين الجزائريين؛ فحسب الجنرال Valazé: «كل الجزائريين كانوا يحسنون القراءة والكتابة، وكان في كل قرية مدرستان اثنتان»³⁰، وذكر الرحالة ROZET الذي زار بعض المدارس الجزائرية حينذاك أنّ الجزائريين لهم قدرة فائقة على التعلم³¹، وقد أدرك منظرو الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال أن وجود ديانة وثقافة مغايرة تحول دون بسط نفوذهم على الجزائر، لذلك حاربوا الدين الإسلامي وقضوا على مصادر تمويل التعليم العربي حيث صادر الجنرال كلوزيل (Clauzel) كلّ الأملاك الوقفية وضمّها لمصلحة أملاك الدولة (الدومين) في 7 ديسمبر 1830، واستهدفت الإدارة الاستعمارية رجال التعليم فسجنت البعض ونفت البعض الآخر، كما هاجرت نخبة المجتمع الجزائري الغنية والمتفقة بسبب ضغط النظام الاستعماري الجائر³²، وتناقص عدد المدارس التي كانت موجودة بسبب التهديم واستغلال بعضها من طرف الإدارة الفرنسية³³.

والزوايا والطلبة الجزائريين الذين درسوا في المشرق، فأنشأت خلال الفترة (1850-1870) مجموعة من المدارس الحكومية التي سميت آنذاك بالمدارس العربية الفرنسية، وكذا المدارس الفرنسية-الإسلامية لتخريج أعوان القضاء، موظفي الشؤون الدينية، المترجمين، ومعلمي اللغة العربية إلى جانب معهدين ثانويين في كل من مدينتي الجزائر وقسنطينة، كما أنشأت مدرسة لتكوين المعلمين بموجب مرسوم: 1865/04/22، والمدرسة الفلاحية، ساهمت هذه المدارس العربية الفرنسية في ظهور نخبة مزدوجة اللغة والثقافة³⁴.

بعد سقوط النظام الإمبراطوري، وثورة المقراني سنة 1871 قامت السلطات الفرنسية خلال الفترة (1870-1880) بغلق المعهدين الثانويين والمدارس الفرنسية-العربية بحجة مشاركة تلامذتها في ثورة المقراني (كذا)، فتناقص عدد المدارس من 33 مدرسة سنة 1870 إلى 16 مدرسة سنة 1880، والجدول الموالي يوضح تناقص عدد طلبة المدارس الفرنسية الإسلامية:

السنة	1876	1877	1879	1884	1885
عدد التلاميذ	142	129	84	79	57

جدول يوضح عدد الطلبة في المدارس الفرنسية الإسلامية خلال الفترة (1876-1885)³⁵

خلال ثمانينات القرن التاسع عشر انتهجت الجمهورية الفرنسية الثالثة سياسة الإدماج ورأى منظروها أن التعليم هو العامل الرئيسي لتحقيق هذا الهدف وعلى رأسهم وزير التعليم جول فيري Jules FERRY (1832-1893) والذي أراد تحقيق الإدماج عن طريق المدرسة، وكان يرى ضرورة تطوير التعليم في جميع مراحل (الابتدائي، الثانوي والعالي)، ورأى أنه الوسيلة الوحيدة للتقارب بين المجموعتين³⁶، فأصدر عدة قرارات ومراسيم لنشر التعليم الفرنسي في الجزائر نذكر منها: مرسوم 6 جويلية 1882 الخاص بالتعليم العسكري في المؤسسات التعليمية بهدف تحضير الجزائريين لأداء الخدمة العسكرية هذا الأمر رفضه الجزائريون بشدة، وقرار 13 فيفري 1883 الذي نظم التعليم العمومي الإجباري في

الجزائر، لكن هذا القرار لم يطبق إلّا جزئياً في منطقة القبائل على بعض البلديات، كما ركّزت المناهج والبرامج الدراسية على تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا، التاريخ الروماني، اليوناني، وتجاهل التاريخ النوميدي والفتوحات الإسلامية والهدف هو التأكيد على عظمة فرنسا ومحاولة فصل أبناء الجزائر عن جذورهم وتشويه تاريخهم³⁷.

كرّس النظام المدني بعد 1870 سيطرة الكولون على دواليب تسيير شؤون الجزائر وبعد منحها الاستقلال المالي سنة 1900 أصبحوا يتحكّمون في ميزانية المستعمرة، فعملوا على تقليص الاعتمادات المالية المخصّصة للتعليم الأهلي في حين تضاعفت الاعتمادات المالية المخصّصة للتعليم العام، وضغطوا لإفراغ مقرّرات التعليم الأهلي من كلّ محتوى من شأنه تطوير المجتمع الجزائري وذلك حفاظاً على تفوّقهم الثقافي.

خلاصة القول إنّ جهود الحكومة الفرنسية كانت ضعيفة فيما يخصّ تعليم الذكور ومنعدمة تقريباً بالنسبة للإناث، ويمكن إجمال الخطوط العريضة للسياسة التعليمية الفرنسية فيما يلي: فرنسة التعليم في جميع مراحلها، اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، طمس وتشويه تاريخ الجزائر³⁸، ومن أسباب فشلها أنّها كانت سياسة انتقائية عنصرية، ركّزت على تعليم العنصر الأوروبي، ولم تفتح أبواب التعليم الفرنسي أمام جميع الجزائريين في نفس الوقت حاربت التعليم العربي الحرّ وضيقّت الخناق على المدارس القرآنية، كما تهيبّ الجزائريون من التعليم الفرنسي خوفاً على أخلاق أبنائهم وهويتهم؛ خاصة وأنّ مهنة التعليم الفرنسي كانت تمارس من طرف بعض رجال الدين المسيحيين، كما وجدت معارضة شديدة في البرلمان الفرنسي حيث رفض النواب رفع مبالغ القروض المخصّصة لتعليم الجزائريين على الرّغم من مشاركتهم الواسعة في إيرادات الخزينة العامة³⁹، كذلك اصطدمت بمعارضة الكولون الذين طالبوا بتوفير تعليم مهني فقط للجزائريين لتوفير اليد العاملة الفنيّة الرخيصة لمزارعهم ومصانعهم، فنشّر التعليم في نظرهم أمر مهتّد للوضع القائم حيث يساهم في تكوين نخبة مثقفة يمكنها أن تلعب دوراً سياسياً خطيراً ومنافستهم في المستقبل⁴⁰.

2 - جهود بن رحال و نضاله لتعليم الجزائريين:

خلال نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين برزت وتمايزت شخصية سي امحمد بن رحال الذي كان يرى أنّ نهضة الجزائر تكون عن طريق التعليم، حيث ألح على السلطات الفرنسية لفتح أبواب التعليم الفرنسي للجزائريين، وطالبها بدعمها للتعليم العربي كما نادى بتعليم البنات وأرسل بناته للمدرسة⁴¹، ونستشف ذلك من خلال مؤلفاته، فقضية تعليم الجزائريين كانت دائما واردة في كتابات وتدخلات بن رحال وهي:

- *L'étude sur l'application de l'instruction publique en pays arabes de 1887.*

- *Le projet de réorganisation de l'enseignement supérieur en Algérie de 1892.*

- *L'intervention aux délégations financières sur l'enseignement de la langue arabe dans l'ECHO D'ALGER, n° 3371 du 18 juin 1921.*⁴²

في كتاباته أكد سي امحمد بن رحال على أنّ الإنسان العربي قادر على التعلم وطالب فرنسا بفتح أبواب التعليم أمام الجزائريين وتخصيص منح دراسية لهم، وفي يوم 18 جويلية 1891 مثل رفقة الدكتور محمد الصغير بن العربي أمام لجنة جول فيري وقّما مجموعة من المطالب والاقتراحات والانتقادات تخص: السياسة العقارية والجبائية والصحية الفرنسية، التمثيل النيابي للأهالي، التجنيس والتجنيد الإجباري، وأكد كلّ منهما على ضرورة نشر التعليم في صفوف الأهالي - لكنهما تحفظا على إجباريته⁴³ - وأكد بن رحال أنّ التعليم الفرنسي لا يتعارض مع الدين الإسلامي وأشار إلى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- " *أطلبوا العلم ولو كان في الصين* "، وطالب بنشر التعليم الفرنسي فالإنسان الذي " *يحسن لغتين يعادل رجلين* "، وطالب بإنشاء مدارس ابتدائية في كلّ القرى " *تحت ظل كلّ نخلة* "، والتحاق أبناء الأهالي بجميع مستويات التعليم (الابتدائي، المتوسط والثانوي)، وطالب بتدريس القرآن، اللغة والأدب العربي في المدارس الفرنسية كما شكّا من نقص كبير في عدد الأساتذة⁴⁴.

عند زيارة لجنة مجلس الشيوخ إلى الجزائر عام 1892 قرأ بن رحال أمام جول فيري مذكرة حول التعليم وإعادة تنظيم المدارس طالب فيها بتعميم المدارس الابتدائية في كل القرى ورفع عدد التلاميذ ثلاثة أضعاف ومضاعفة عدد الأساتذة بهدف رفع مستوى التدريس، وإصلاح التعليم ورفع ميزانيته حيث قارن وضعيته مع نظيره في المشرق حيث أصبح مستواه يقارب مستوى التعليم الأوروبي، وطالب بتدارك التأخر الذي عرفتة الجزائر في مجال التعليم مقارنة مع دول المشرق والمغرب وتونس⁴⁵، وطالب بإنشاء جامعة إسلامية في الجزائر العاصمة وأمل أن تنافس في المستقبل الأزهر والزيوتنة⁴⁶، يروي بن رحال عن نفسه أنه لم يكمل قراءة المذكرة حتى انتزع جول فيري الكراس من بين يديه وقال له: « فهمتك في مشروعك توجد أفكار لا يمكن للحكومة الفرنسية إهمالها... »⁴⁷، وأكد بن رحال في مشروعه سنة 1892 على ضرورة استعادة الثقافة العربية الإسلامية والحفاظ عليها من جهة ومن جهة أخرى اكتساب الثقافة الفرنسية، حيث كان يؤمن بإمكانية قيام نهضة عربية إسلامية في إطار السيادة الفرنسية (كذا)⁴⁸، وردًا على معارضة الكولون ولكون بناء المدارس أمر مكلف، أوجد حلولاً حسب ظروف عصره، كان همه تعليم الجزائريين بأي ثمن حتى ولو في أكواخ، لا يحتاجون إلا لألواح وسبورة ويجلسون على الحصير يتعلمون القراءة والكتابة والحساب، كما يكون التلاميذ بالقرب من أهاليهم، الذين سيطلعون على نوعية التعليم المقدم لهم، فلا يخافون على ثقافة وأخلاق أبنائهم، بن رحال اقترح نموذجاً لتعليم الجزائريين يجعلهم يطلعون على الثقافة الفرنسية لكن بشرط أن توظف لخدمة النهضة والثقافة الإسلامية وليس لتعويضها⁴⁹، وقدّم مجموعة من الاقتراحات لإصلاح التعليم منها: التسيير الجماعي المشترك بين الفرنسيين والجزائريين لهذه المدارس - يكون مدير المدرسة فرنسياً - حيث اقترح تشكيل لجنة من العرب الأكثر تعليماً في المنطقة هذه اللجنة يتمثل دورها فيما يلي:

- تشجيع الآباء على إرسال أبنائهم.
- دراسة نتائج ومعدلات التلاميذ للوصول إلى اقتراح الإصلاحات اللازمة لهذا التعليم.

- تقترح هذه اللجنة التلاميذ الأكثر كفاءة لتعيينهم في الوظائف التي حددها الفرنسيون.
- حق التلاميذ المتفوقين في الحصول على منح ومتابعة دراستهم في الكوليجات (المتوسطات)، الثانويات ويوظفون لاحقا حسب كفاءتهم، ولهم الحق في الحصول على وظائف إدارية بسيطة مثل: قائد، خوجة، كاتب، حارس... ومنحهم حق الانتخاب⁵⁰.

في بدايات عشرينات القرن الماضي ناضل في صفوف حركة الجزائر الفتاة وكان أحد رواد الوطنية في الغرب الجزائري إلى جانب الأمير خالد من أجل إحياء الثقافة العربية الإسلامية وتعليم الجزائريين، فطالب في اجتماع المندوبيات المالية سنة 1921 بتوسيع انتشار المدارس الابتدائية الفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى دافع عن التعليم العربي، وطالب بتحويل الكتاتيب البائسة إلى مدارس⁵¹، وشكا إهمال الإدارة الفرنسية في الجزائر لتعليم اللغة العربية في جميع المستويات (التعليم العالي، المتوسط، الابتدائي).

تأسف بن رحال لرحيل جول فيري حيث كان يعتقد أنه لو بقي على قيد الحياة لكان وضع اللغة العربية أحسن حالا. وكان جريئا إلى حد بعيد حيث طالب بتعليم اللغة العربية التي أكد على قداستها بصفتها لغة القرآن، وانتقد موقف الأوربيين السلبي من تدريس القرآن بحجة أنه يغرس في الأجيال الناشئة كره الكفار، وأكد أنه يدعو للفضيلة ومكارم الأخلاق (طاعة الوالدين، احترام الكبير، عدم قتل الرهبان، النساء والأطفال في الحروب واحترام الأسرى...)، وأشار إلى أنه بعد تسعين (90) سنة من نشر الثقافة الفرنسية في الجزائر عرب وبربر الجزائر جميعهم يعارضون الروح الفرنسية ومتمسكون بفلسفة وعقيدة القرآن وشكا انتشار الأمية والوضعية البائسة للأطفال المشردين في الشوارع، وطالب السلطات الفرنسية بتخصيص ميزانية لتعليم الجزائريين، وحدد قيمتها بحوالي خمسة (5) مليون فرنك فرنسي على الأقل⁵²، كما طالب بمدارس جزائرية حرة مستقلة عن النظام الاستعماري (كذا)، أثارت هذه المداخلات استياءً وسخطاً كبيراً في صفوف غلاة الكولون، واعتبرت مطالبه أمرا جنونيا من طرف رفاقه النواب الجزائريين.⁵³

الخاتمة:

سي امحمد بن حال متصوّف جزائري مزدوج الثقافة، يمثّل كلّ أطيايف الشخصية الجزائرية المحافظة على ثقافتها العربية الإسلامية والمعجبة والمنبهرة بالحضارة الغربية، فكان يجمع في شخصه مختلف التيارات الفكرية والثقافية التي عرفتها الجزائر في مطلع القرن العشرين، فهو من جهة كان يمثّل التقاليد العريقة للمجتمع الجزائري، إذ كان مفتخرا بأصالته وعاداته وتقاليدته ومن جهة أخرى ينشد العصرية والتحديث، دافع عن مصالح مواطنيه، نادى بالتحديث والتجديد، هو رجل يمثّل الوعي الجزائري في مرحلة انتقالية.

ظهر في وقت عرفت فيه الجزائر أزمة ثقافية تميّزت بانهايار التعليم التقليدي وعدم وجود بديل فالتعليم الفرنسي كان شحيحا ضعيفا في محتواه حيث تبنت الإدارة الفرنسية سياسة تعليمية انتقائية عنصرية قائمة على تعليم الأوربيين دون الأهالي وكانت عاجزة حتى عن تكوين إطارات كفاة كافية لتسيير جهازها الإداري والقضائي.

ناضل مدة أربعين سنة من أجل تعليم مواطنيه وطالب بتعليم البنات، كان في البداية كان متفائلا، أمل أن تفتح فرنسا أبواب المستقبل أمام الجزائريين خاصة مدارسها وثانوياتها، وكانت استراتيجيته في النضال قائمة على استغلال تناقضات النظام الاستعماري للدفاع عن مصالح مواطنيه الأنية علما أنه لم ير في التعليم وسيلة للاندماج بل وسيلة للتحرّر، وأن التعليم الفرنسي يجب أن يكمله التعليم العربي الإسلامي كما طالب بإنشاء جامعة إسلامية في الجزائر يمكنها منافسة الأزهر والزيتونة في المستقبل.

بعد نفي الأمير خالد انتشرت حالة من اليأس لدى النخبة الجزائرية بسبب قمع الإدارة الفرنسية، ومنهم سي امحمد بن رحال الذي انسحب من الحياة السياسية بعد فشله في الانتخابات سنة 1925، كما تأثر بمرضه وشيخوخته فاعتزل في الزاوية الدرقاوية حتى وفاته سنة 1928 وترك لنا تراثا أدبيا هاما، وتعتبر كتاباته مصدرا للتأريخ عن أوضاع التعليم في الجزائر خلال نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.



سي احمد بن رحال⁵⁴

هوامش المقال:

¹ - منها أنه كان صاحب خمر وزير نساء (كذا)، وأنه استقبل في البلاط الإمبراطوري من طرف الإمبراطورة أوجيني (Eugénie) انظر:

- Charles –Robert AGERON (1979), « M'HAMED BEN RAHAL une conscience inquiète dans une Algérie en mutation », in – CH .A JULIEN , Magali Morsy ,et autres , **LES AFRICAINES**, Paris ,Ed Jeune Afrique, T: VIII, p: 318.

² - يذكر محمد بن العابد الجاللي أنه عندما بلغ الخامسة من عمره درس في الكتاب وأخذ مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن، انظر:

- محمد بن العابد الجاللي، **تقويم الأخلاق**، (1927)، ط 1، قسنطينة، المطبعة الجزائرية، ص: 62.

³ - AGERON, op. cit, p:319.

⁴ - حسب الأستاذ أبو القاسم سعد الله قدّم استقالته سنة 1886 (كذا) انظر:

أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، (1998)، ط، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج:6، ص: 224.

⁵ - MAHFOUD KADDACHE, **HISTOIRE DU NATIONALISME ALGERIE**, 1993, 2^{ème}

Edition, Alger, ENAL, T1, p: 74.

-AGERON , op.cit, pp: 320-322.

- Achour CHEURFI, **Mémoire algérienne, Dictionnaire biographique**, 1996, Alger, Ed Dahleb, p:186.

⁶ - انظر ما هو لاحق بخصوص التعليم في نهاية المقال.

⁷ - هذا المقال في الأصل هو نص من كتاب نزهة الحادي للأفراني ترجمه سي امحمد بن رحال إلى اللغة الفرنسية، وصدر له في **نشرية الجمعية الجغرافية لوهران** انظر:

- « Le Soudan au XVI^e siècle. Trad. De l'original arabe par Ben Rahal », in **Bulletin de la société de géographie de la province d'Oran; puis: bulletin de la société de géographie et d'archéologie d'Oran (B.S.G.O.)**, pp: 320 -331.

- انظر أيضا: سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، نفسه**، ج: 6، ص: 179.

⁸ - M'HAMED BEN RAHAL, 1901, « L'opinion d'un musulman sur l'avenir de l'Islam », in **REVUE DES QUESTIONS DIPLOMATIQUE COLONIALES**, N° 12, nov 1901

⁹ - M'HAMED BEN RAHAL (1889), « A TRAVERRS LES BENI SNASSEN », **B S G O**, ORAN, pp: 1- 50 + une carte.

¹⁰- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج: 8، ص: 177 و ج 6، ص: 226.

انظر أيضا:

- Abdelkader DJEGHLOUL, (1977), « M'HAMED BEN RAHAL ET LA QUESTION DES INSTRUCTION DES ALGERIENS (1856- 1925) », *Majallat ETTARIKH*, CNEH , Alger, N° 4, pp: op. cit, pp:53- 54.

¹¹ - M'HAMED BEN RAHAL, « L'opinion.... », op ,cit .

¹² - في هذا السياق طالب رفقة قايد حمود في مجلس المندوبيات المالية أن تكون الملاهي بعيدة عن مراكز تواجد الأهالي على الأقل 50 كلم من أجل الحفاظ على أخلاق الجزائريين انظر:

- Pierre EDMOND (1921) ,«AUX DÉLÉGATION FINANCIÈRES Apprenez le Coran aux Indigènes demande M .BEN RAHAL», *Echo d 'Alger*, 10 ° Année, N: 3371, le: 18/6/1921, pp : 2-3
¹³ - AGERON, op.cit, p : 331.

¹⁴-Ibid, p: 334.

¹⁵ - حيث ذكر الباشا أحمد بن أحمد في احتجاجه: «إنّ الجزائريين لا يمكن تسييرهم مثل الفرنسيين عن طريق المنتخبين والموظفين الفرنسيين» (كذا) لمعلومات أكثر أنظر:

- AGERON, op.cit, pp: 320- 321.

¹⁶- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، ص: 91، انظر كذلك:

- عبد العزيز فيلاي، السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وابنه حميدة، 2014، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

¹⁷- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، ص: 91، انظر أيضا:

- AGERON, op. cit, p : 322.

¹⁸ - سي امحمد بن رحال والدكتور محمد الصغير بن العربي (1850-1939) سافرا إلى باريس وعرضا على لجنة مجلس الشيوخ مطالب مواطنهم سنة 1891، انظر:

- Gilbert GRANDGUILLAUME (2006), « Si M'hamed Ben Rahal :modernité et tradition » in *IV Colloque National sur l'histoire de NEDROMA et sa Région* , Association EL – Mouahidia , *L'Histoire de Nédroma et ses environs Saints , Savants et Personnalités*, Oran , p: 10.

- حسب الأستاذ مالك بن نبي كان بن رحال من أوائل رجال الفكرة الوطنية غربي الجزائر، وكان معاصره عباس بن حمادة مثله في شرقي البلاد وإن لم يكن مشهورا مثله، لقد تعارف الرجلان وشكلا أول وفد جزائري اتجه إلى باريس في مطلع القرن العشرين وقدمًا للحكومة الفرنسية بعض مطالب مواطنهم، أنظر:

- مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، 2013، ط1، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، ص: 27.

¹⁹ - AGERON, op.cit, p: 333.

²⁰ - نفس مطالب حركة الجزائر الفتاة سنة 1912، انظر العريضة التي قدمها نخبة من الشباب الجزائريين (منهم د/ بن تامي وغيرهم ...) إلى رئيس الحكومة الفرنسي بوانكاريه (M. Poincaré) في 26 جوان 1912 حيث طالبوا بإصلاحات سياسية، اجتماعية واقتصادية في مقابل التجنيد الإجباري، لمعلومات أكثر عن مطالبهم انظر:

- Claude COLLOT, *Le MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN, Textes 1912- 195*, 1978, Ed L'Harmattan, Paris, pp: 23- 24.

انظر أيضا:

- بن العابد الجلاي، مرجع سابق الذكر، ص ص: 64-67.
- خالد بوهند، *النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942*، 2015، ط1، وهران، دار القدس العربي، ص: 244.

²¹ - CONSEIL GENERAL D' ORAN, *PROCES VERBAUX DES DELIBERATIONS*, 1905 , SESSION ORDINAIRE D 'AVRIL 1904, ORAN, IMPRIMERIE D . HEINTZ, p: 7.

²² - Op.cit. p: 169- 170.

²³ - AGERON, op, cit, p: 331.

²⁴ - Ibid, pp: 332-334.

²⁵ - Ibid, pp: 336 - 337.

- انظر أيضا: بن العابد الجلاي، مرجع سابق الذكر، ص ص: 68-82.
- ²⁶ - دائما في مطالبه كان يركز على ضرورة تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، وكذلك رفع نسبة تمثيل الجزائريين من 3/1 إلى 5/2 في المجالس الفرنسية في الجزائر وهي نفس مطالب حركة الجزائر الفتاة انظر:

COLLOT, op. cit, pp: 23- 24.

²⁷ - AGERON, op. cit, pp: 332 -334.

²⁸ - أحمد توفيق المدني، *حياة كفاح منكرات الجزء الثاني في الجزائر 1925-1954*، 2010، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، ص ص: 53-58.

²⁹ - AGERON, op. cit, pp: 334- 338.

³⁰ - عمار هلال، *أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)*، 1995، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص: 108-109.

³¹ - ROZET, 1833, *Voyage dans le Régence D'Alger, ou description du pays occupé par l'armée Françaises en Afrique*, Paris, Arthus Bertrand, T2, pp: 73-86.

³² - أبو القاسم سعد الله، (1984)، "مدارس الثقافة العربية في الجزائر 1830-1954 (دراسة مركزة على الجزائر)"، *مجلة الثقافة*، وزارة الثقافة، السنة 14، عدد 79، ربيع الثاني - جمادى الأولى 1404 هـ / يناير - فبراير 1984، ص ص: 55-63.

³³ - حسب المتصرف المدني جونتي دي بوسي (Genty De Bussy) الذي عين متصرفاً مدنيا في الجزائر خلال الفترة (1832-1834) هتم الفرنسيون مدرسة عند تمهيدهم لطريق بعناية أنظر:

- Genty De Bussy, *DE L'ETABLISSEMENT DES FRANÇAIS DANS LA REGENCE D'ALGER ET DES MOYENS D'EN ASSURER LA PROSPERITE, SUIVI DE PIECES JUSTIFICATIVES*, 1839, 2^{ème} Ed, paris, T2, p: 199-201.

Cf. YVOUNE TURIN, *Affrontements culturels dans l'Algérie Coloniale, école, médecine, religion 1830-1880*, 1971, Paris François Maspero Libraires, p: 86.

³⁴ - جمال قنان، (2011)، "التعليم الأهلي في عهد الاحتلال 1830-1944"، *أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830 - 1962*، عناية، 14-15 جوان، 2009، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، العالمية للطباعة والخدمات، ص ص: 32-33، انظر أيضا:

- عبد القادر حلوش، *سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر*، 2013، ط1، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ص: 131.

³⁵ - DJEGHLOUL, *op. cit*, p: 73.

³⁶ - C-R. AGERON, (1961) « JULES FERRY ET LA QUESTION ALGÉRIENNE EN 1892 [D'après quelques inédits] », *REVUE D'HISTOIRE MODERNE ET CONTEMPORAINE*, P.U.F, Paris, France, p: 141.

³⁷ - نادية زروق، *سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر 1870 - 1900*، 2014، ط 1، الجزائر، دار هومة، ص ص: 88-92.

- حلوش، نفسه، ص ص: 151-157.

³⁸ - قنان، نفسه، ص ص: 35-38.

- زروق، نفس المرجع السابق.

³⁹ - اعترف جول فيري بعد زيارته للجزائر بوجود استغلال فادح للأهالي، فالوضع المالي للبلديات جيد في الجزائر بفضل الضرائب التي يدفعها العرب انظر :

- C-R. AGERON, « JULES FERRY ET LA QUESTION ALGÉRIENNE», *op.cit*, pp: 129- 131.

⁴⁰ - حلوش، *نفس المرجع السابق*، ص ص: 24 - 77-80، 95-115.

⁴¹ - DJEGHLOUL, *op. cit*, pp: 63-65.

⁴²- في سنة 1886 كتب بن رحال مقالا لم ينشره حول موضوع التعليم بعنوان: « ملاحظات

حول تعليم الأهالي » (Observations sur l'instruction des Indigènes)، لمعلومات أكثر عن مؤلفات

بن رحال حول موضوع تعليم الجزائريين انظر:

- Abdelkader DJEGHLOUL, *SI M'HAMED BEN RAHAL ET LA QUESTION DE L'INSTRUCTION DES ALGERIENS: 3 DOCUMENTS (1887-1892-1921)*, 1982, Oran, Centre de Documentation des Sciences Humaines, université d'Oran, 33p.

⁴³- يرى بن رحال أنّ الجزائريين لا يطالبون بالتعليم الفرنسي لكونهم يخافون على دينهم ووطنيتهم

وأخلاقهم، أنظر:

- SÉNAT COMMISSION D'ETUDE DES QUESTIONS ALGERIENNES, *DÉPOSITIONS DU 1^{er} MAI AU 20 juillet 1891*, 1891, Paris, MOUILLOT IMPRIMEUR DU SÉNAT, Palais de Luxembourg, pp:285- 286, 291.

- Cf: DJEGHLOUL, *op. cit*, pp: 63-65.

⁴⁴- SÉNAT COMMISSION D'ETUDE DES QUESTIONS ALGERIENNES, *Op, cit*, pp:285- 286, 291.

⁴⁵- DJEGHLOUL, *op. cit*, pp: 72, 91-92, 96.

⁴⁶-Ibid, p: 79.

⁴⁷ Pierre EDMOND, *op.cit*.

⁴⁸- DJEGHLOUL, *op. cit*, p: 78

⁴⁹-Ibid, pp : 69-71.

⁵⁰- Ibid, *op. cit*, pp: 65-72.

- صبرينة الواعر، السنة الجامعية 2002-2003، محمد بن رحال ودوره السياسي والثقافي 1856

- 1928، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص ص: 178-188.

⁵¹- AGERON, *op.cit.*, pp : 325 – 326 .

⁵²- Pierre EDMOND, *op. cit*, pp : 2-3

⁵³- Ibid, pp : 2-3 .

⁵⁴- عمر بكاي، (2018)، « العلامة سي امحمد بن رحال الندرومي أول جزائري حاز على شهادة

البكالوريا في القرن 19م»، *جريدة التحرير الجزائرية*، 19 جوان 2018، انظر رابط المقال:

- <https://www.altahrironline.dz/ara/articles/313012>

قائمة المصادر والمراجع:

- بوهند خالد، **النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942**، 2015، ط1، وهران، دار القدس العربي، ص: 244.
- الجلاي محمد بن العابد، **تقويم الأخلاق**، (1927) ط 1، قسنطينة، المطبعة الجزائرية، 172 ص.
- حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، 2013، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 292 ص.
- زروق نادية، **سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر 1870 - 1900**، 2014، ط 1، الجزائر، دار هومة.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954**، (1998)، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأجزاء: 6، 7، 8.
- فيلاي عبد العزيز، **السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وابنه حميدة**، 2014، ط 1، عين مليلة، الجزائر دار الهدى.
- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات الجزء الثاني في الجزائر 1925 - 1954**، 2010، الجزائر عالم المعرفة للنشر والتوزيع ص576.
- بن نبي مالك، **مذكرات شاهد للقرن**، 2013، ط1، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، ص: 27.
- هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 - 1962)**، 1995، ط 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 484 ص.
- الواعر صبرينة، **السنة الجامعية 2002-2003**، محمد بن رحال ودوره السياسي والثقافي **1856 - 1928**، مذكرات لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

- Achour CHEURFI , *Mémoire algérienne , Dictionnaire biographique* , 1996, Alger, Ed Dahleb, 899 p.
- COLLOT Claude, *Le MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN , Textes 1912-1954*, 1978, Paris, Ed L'Harmattan, Paris, 347p.
- CONSEIL GENERAL D' ORAN , *PROCES VERBAUX DES DELIBERATIONS*, 1905, SESSION ORDINAIRE D 'AVRIL 1904, ORAN, IMPRIMERIE D . HEINTZ.
- DJEGHLOUL Abdelkader, *SI M'HAMED BEN RAHAL ET LA QUESTION DE L'INSTRUCTION DES ALGERIENS: 3 DOCUMENTS (1887-1892-1921)*, 1982,Oran, Centre de Documentation des Sciences Humaines, université d'Oran, 33p.
- De Bussy Genty, *DE L'ETABLISSEMENT DES FRANÇAIS DANS LA REGENCE D'ALGER ET DES MOYENS D'EN ASSURER LA PROSPERITE, SUIVI DE PIECES JUSTIFICATIVES*, 1839 , 2^{ème} Edition , paris, T2, 496p.
- KADDACHE MAHFOUD, *HISTOIRE DU NATIONALISME ALGERIEN* , (1993), 2^{ème} Edition , Alger, ENAL, T 1, 525 p.
- ROZET, *Voyage dans le Régence D'Alger, ou description du pays occupé par l'armée, Françaises en Afrique*, (1833) Arthus Bertrand, Paris, vol2: 326.
- SÉNAT COMMISSION D'ETUDE DES QUESTIONS ALGERIENNES, *DÉPOSITIONS DU 1^{er} MAI AU 20 juillet 1891, (1891)* , Paris, MOUILLOT IMPRIMEUR DU SÉNAT, Palais de Luxemburg , 373 p.
- TURLIN YVOUNE, *Affrontements culturels dans l'Algérie Colonial, école, médecine, religion 1830-1880*, (1971), Paris, François Maspero Libraires, 434p + Tableau des Zaouïas.

المقالات:

- بكاي عمر، (2018)، « العلامة سي امحمد بن رحال الندرومي أول جزائري حاز على شهادة البكالوريا في القرن 19م»، *جريدة التحرير الجزائرية*، 19 جوان 2018، انظر رابط المقال: <https://www.altahrironline.dz/ara/articles/313012>

- سعد الله أبو القاسم، (1984)، «مدارس الثقافة العربية في الجزائر 1830-1954 (دراسة مركزة على الجزائر)»، *مجلة الثقافة*، وزارة الثقافة، السنة 14، عدد 79، ربيع الثاني- جمادى الأولى 1404 هـ/ يناير - فبراير، ص ص: 55-63.

- قنان جمال، (2011)، «التعليم الأهلي في عهد الاحتلال 1830-1944»، *أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830 - 1962*، عنابة، 14-15 جوان، 2009، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، ص ص: 31-39.

- AGERON Charles-Robert (1979), « M'HAMED BEN RAHAL une conscience inquiète dans une Algérie en mutation», in JULIEN CH André, Magali Morsy, et autres, *LES AFRICAINES*, Paris, Ed Jeune Afrique, T : VIII, p : 318.

- AGERON . C-R. (AGERON), « JULES FERRY ET LA QUESTION ALGÉRIENNE EN 1892[D'après quelques inédits] », *REVUE D'HISTOIRE MODERNE ET CONTEMPORAINE*, P.U.F, France, 1961, pp : 127- 146.

- DJEGHLOUL Abdelkader, (1977), « M'HAMED BEN RAHAL ET LA QUESTION DES INSTRUCTION DES ALGERIENS (1856- 1925), *Majallat ETTARIKH*, CNEH, Alger, N° 4, pp: 45 -100.

- EDMOND Pierre, (1921), «AUX DÉLÉGATION FINANCIÈRES Apprenez le Coran aux Indigènes demande M .BEN RAHAL», *Echo d 'Alger*, 10 ° Année, N :3371, le : 18/6/1921.

- GRANDGUILLAUME Gilbert (2006), « Si M'hamed Ben Rahal :modernité et tradition » in *IV Colloque National sur l'histoire de NEDROMA et sa Région*, Association EL - Mouahidia, *L'Histoire de Nédroma et ses environs Saints, Savants et Personnalités*, Oran. pp:9-17.